



تقدير موقف

# "الحرب على الإرهاب" في إدارة ترامب بين مقاربتَي الأيديولوجيين والبراغماتيين

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | مارس 2017

"الحرب على الإرهاب" في إدارة ترامب بين مقاربتَي الأيديولوجيين والبراغماتيين

سلسلة: تقدير موقف

وحدة تحليل السياسات في المركز العربي | مارس 2017

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2017

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم الاجتماعية التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتمامًا لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعائن، قطر

هاتف: +974 44199777

[www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

## المحتويات

1	مقدمة
1	مقاربتان متضادتان
1	1. المقاربة الأيديولوجية
3	2. المقاربة البراغماتية
4	أيّ الكفتين أرجح في إدارة ترامب؟
5	خلاصة

## مقدمة

تمّ تعيين الجنرال هربرت ريموند ماكماستر مستشارًا للأمن القومي للرئيس الأميركي دونالد ترامب، خلفًا للجنرال المُقال مايكل فلين؛ فبدأت الخلافات في إدارة ترامب تتصاعد أكثر، خصوصًا في ما يتعلق بالملفات الخارجية الأكثر أهمية؛ كالعلاقات بروسيا والصين، وطبيعة العلاقة بالاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي "الناتو"، ومداها. لكن، يبدو أنّ الملفات التي ستأثر مباشرةً بتعيين ماكماستر تتعلق بمقاربة مواجهة "الإرهاب" الذي ترى الولايات المتحدة فيه تهديدًا كبيرًا لأمنها ومصالحها حول العالم؛ ففي حين يصر ترامب وفريق مستشاريه الأقرب من الأيديولوجيين على تعريفه بوصفه "إرهابًا إسلاميًا متطرفًا"، يرى ماكماستر وجلّ المؤسسات الخارجية والدفاعية والأمنية من فريق البراغماتيين، أنّ ربط الإرهاب بالإسلام يُضعف قدرة الولايات المتحدة على مجابهته ويعطي منصة دعائية لمن يمارسونه بأنّ الولايات المتحدة تخوض حربًا على الإسلام نفسه. ويبدو أنّ ترامب، إلى الآن، قد اختار الانحياز إلى فريق مستشاريه من الأيديولوجيين؛ ما يندرج بمزيد من الفوضى في مسار هذه الإدارة التي تنتقل من أزمة إلى أخرى.

## مقاربتان متضادتان

لا يفتقر التياران الأيديولوجي والبراغماتي إلى "الحجج" في محاولة فرض رؤيتهما على مقاربة الأمن القومي الأميركي. وسنعرض لهاتين المقاربتين بإيجاز.

### 1. المقاربة الأيديولوجية

يتزعم هذه المقاربة مستشارو ترامب الثلاثة الأكثر تطرفًا؛ وهم ستيف بانون، وستيفن ميلر، وسيباستيان غوركا. وقد عمل كلٌّ من بانون وغوركا في صحيفة برايتبارت التي كان بانون رئيس تحريرها قبل تعيينه مطلع هذا العام

كبير مستشاري ترامب في البيت الأبيض. وتُعرف هذه الصحيفة بتبنيها أجندة يمينية عنصرية متطرفة. ويمثّل هؤلاء الثلاثة أعمدة "مجموعة المبادرات الإستراتيجية" التي تُعدّ بمنزلة مركز تحليل سياسي داخلي في البيت الأبيض برئاسة بانون<sup>1</sup> الذي عيّنه ترامب في مجلس الأمن القومي الأميركي، في سابقة غير مألوفة؛ إذ لا ينبغي تسييس هذا المجلس، فضلاً عن أنّ بانون يفتقر إلى الخبرة في مسائل الأمن القومي.

ويقدّم المستشارون الثلاثة بوصفهم خبراء داخل إدارة ترامب، على الرغم من افتقارهم إلى خبرات أكاديمية أو علمية في الدراسات الإسلامية، وحتى في السياسة الخارجية؛ من ذلك مثلاً أنّ غوركا يزعم أنّه خبير في الشؤون الإسلامية، إلا أنّ زملاءه في عمله الأكاديمي يرون غير ذلك<sup>2</sup>. وكان هؤلاء الثلاثة يستندون في رؤيتهم إلى دعم مستشار الأمن القومي المُقال فلين الذي كان يرى في الإسلام "سرطاناً في جسد مليار وسبع مئة مليون إنسان"<sup>3</sup>، وأنّه "أيديولوجيا سياسية .. تتلبس بلبوس الدين"<sup>4</sup>.

عدّت صحيفة نيويورك تايمز بانون الرئيس الفعلي للولايات المتحدة بسبب تأثيره الشديد في ترامب<sup>5</sup>. ويرى بانون أنّ الولايات المتحدة منخرطة في صراع وحشي ودموي يلوح في الأفق بين الإسلام والغرب<sup>6</sup>. ويستلهم بانون كثيراً من رؤاه من أطروحة الأستاذ الجامعي الراحل، صموئيل هنتنغتون "صراع الحضارات" التي يجادل فيها بأنّ العالم مقسّم على أساس "خطوط صدع" ثقافية، ربما تقود إلى صدام بين الحضارة الإسلامية والغرب. في السياق

---

<sup>1</sup> Greg Jaffe, "Three words — radical Islamic terrorism — expose a Trump administration divide," *The Washington Post*, March 1, 2017, accessed on 27/3/2017, at: <http://wapo.st/2nWmAxv>

<sup>2</sup> Matthew Rozsa, "Trump adviser Sebastian Gorka has positioned himself as an expert on Islam, despite lacking expertise," *Salon*, Feb 21, 2017, accessed on 27/3/2017, at: <http://bit.ly/2IDinNT>

<sup>3</sup> Andrew Kaczynski, "Michael Flynn in August: Islamism a 'vicious cancer' in body of all Muslims that 'has to be excised'," *CNN*, November 22, 2016, accessed on 27/3/2017, at: <http://cnn.it/2jbHVAF>

<sup>4</sup> Stephen Braun & Robert Burns, "Flynn: Critic of Muslim militancy and culture," *USNEWS*, November 18, 2016, accessed on 27/3/2017, at: <http://bit.ly/2nE5ZOi>

<sup>5</sup> The Editorial Board, "President Bannon?," *The New York Times*, January 30, 2017, accessed on 27/3/2017, at: <http://nyti.ms/2kliJYy>

<sup>6</sup> Mark Landler & Eric Schmitt, "H.R. McMaster Breaks With Administration on Views of Islam," *The New York Times*, February 24, 2017, accessed on 27/3/2017, at: <http://nyti.ms/2mh6P3F>

ذاته، فإنّ غوركاء، الذي لا يتكلم اللغة العربية ولم يسبق له أن عاش في دولة ذات أغلبية مسلمة، يزعم أنّ القرآن الكريم هو نفسه مصدر "الإرهاب الإسلامي" الأساس.

لا تتحصر مشكلة تيار الأيديولوجيين في رفض مقارنة إدارة الرئيس السابق، باراك أوباما، لهوية العدو، التي كانت تصفه بـ "التطرف العنيف"، بل إنّه يرفض أيضًا مقارنة الرئيس الجمهوري الأسبق جورج بوش الابن الذي أعلن "الحرب العالمية على الإرهاب"، والذي كان يقول إنّ "الإسلام دين سلام". ويجادل هذا التيار بأنّه لا يمكن محاربة العدو من دون تحديد هويته بدقّة. ويبدو أنّ قرار ترامب حظر دخول رعايا سبع دول بأغلبية سكانية مسلمة، إنّما كان بفعل تأثير هذه المجموعة من المستشارين وغيرهم، من الدائرة الأوسع من أمثال وليد فارس وفرانك غافني. ومن المؤكد أيضًا أنّ مفردات ترامب خلال حملته الرئاسية الانتخابية، وإلى الآن، عن تحديد هوية العدو في "الإرهاب الإسلامي المتطرف"، إنّما هي نتيجة مباشرة لتأثير المجموعة ذاتها.

## 2. المقاربة البراغماتية

في مقابل المقاربة الأيديولوجية ثمة مقاربة المختصين والخبراء والمهنيين في حقول الأمن والدفاع والسياسة الخارجية. ويبدو أنّ ماكماستر يعبر عنهم في إدارة ترامب. ينطلق هؤلاء في رؤيتهم للإسلام من زاوية المنفعة وتحقيق أفضل مردود في التصدي لـ "الإرهاب"؛ فبحسب مصادر داخل مجلس الأمن القومي، اجتمع ماكماستر، بعد توليه منصبه مباشرة، بفريق مكتبه وأخبره أنّ تعبير "الإرهاب الإسلامي المتطرف" تسمية غير مفيدة، ذلك أنّ الجماعات المتطرفة، كتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) "غير إسلامية"، بل هي انحراف عن الإسلام، ووصف أعضاء تلك الجماعات بصفات مثل "مجرمين"<sup>7</sup>.

ويرى أنصار هذه المقاربة، من زاوية براغماتية بحتة، أنّه لا يمكن تأمين تحالف إسلامي واسع لهزيمة الجماعات المتطرفة إن كانت هوية العدو غير معرّفة بدقّة، وتعطي انطباعًا بأنّها متطابقة مع الإسلام. وكانت إدارة أوباما قد تبنت المنطق ذاته لتدحض ادعاءات المنظمات العنيفة بأنّ المعركة بينها وبين الولايات المتحدة معركة دينية. ويؤيد الرئيس الأسبق بوش الابن هذه المقاربة؛ ففي مقابلة له على قناة "إن بي سي نيوز" الإخبارية، في السابع والعشرين من شباط/فبراير الماضي، قال إنّ التهديد الإرهابي ليس حربًا دينيةً وإنما أيديولوجية. وأضاف:

<sup>7</sup> Jaffe.

"أعتقد أنه من المهم لنا جميعًا أن ندرك أن واحدة من أهم نقاط قوتنا هي قدرة الناس على العبادة بالطريقة التي يريدونها، أو حتى ألا يتعبوا أصلًا"<sup>8</sup>.

ويعزز ماكماستر المقدمات السابقة التي يؤسس عليها مقاربتَه بخبرته العملية بوصفه قائدًا سابقًا للقوات الأمريكية في العراق عامي 2005-2006. فهو يؤمن أن دوافع الإرهاب الرئيسة متجذرة في الإقصاء والتهميش والمظالم الطائفية والعرقية وسوء الحكم والإدارة. ونُقل عنه تعليماته للقوات الأمريكية التي كانت تحت إمرته في العراق، "في كل مرة تزدي عراقياً فإنك تعمل لمصلحة العدو"<sup>9</sup>.

### أي الكفتين أرجح في إدارة ترامب؟

لم يتردد ترامب في إعلان انحيازه إلى المقاربة الأيديولوجية التي يمثلها بانون وفريقه، منذ أن كان مرشحًا، بل إنّه عاب على أوباما ومنافسته الديمقراطية، هيلاري كلينتون، رفضهما استخدام تعبير "الإرهاب الإسلامي المتطرف". وخلال حفل تنصيبه في العشرين من كانون الثاني/يناير الماضي، كان ترامب قد تعهّد باستئصال "الإسلام الإرهابي المتطرف من وجه الأرض"<sup>10</sup>.

توقّع كثيرون أن إقالة فلين ومجيء ماكماستر سيعززان رأي تيار المقاربة البراغماتية. لكن، لم يحصل ذلك؛ فبعد يوم واحد من التصريحات التي نُقلت عن ماكماستر في اجتماعه بموظفي مجلس الأمن القومي، ألقى ترامب خطابًا أمام "مؤتمر العمل السياسي المحافظ" في واشنطن العاصمة يوم 24 شباط/فبراير 2017، استخدم فيه تعبير "الإرهابيين الإسلاميين المتطرفين". وقال "اسمحوا لي أن أقول التالي، بأوضح ما يمكن، إننا

---

<sup>8</sup> Corky Siemaszko, "George W. Bush: Free Press 'Indispensable to Democracy'," *NBC News*, February 27, 2017, accessed on 27/3/2017, at: <http://nbcnews.to/2mD7OaR>

<sup>9</sup> Jaffe.

<sup>10</sup> Remarks of President Donald J. Trump, The Inaugural Address, The White House, Office of the Press Secretary, January 20, 2017, accessed on 27/3/2017, at: <http://bit.ly/2jVELyC>

سنبقي الإرهابيين الإسلاميين المتطرفين خارج بلادنا". وأضاف "لن يردعنا شيء عن ذلك"<sup>11</sup>. وقد رأى عدد من المراقبين في توصيف ترامب العدو على هذا النحو توبيخًا لماكماستر.

غير أنّ انحياز ترامب إلى المقاربة الأيديولوجية اتضح أكثر في أول خطاب له أمام الكونغرس الأميركي، بتاريخ 28 شباط/ فبراير 2017، وذلك عندما تعهّد باتخاذ تدابير حمائية ضد "الإرهاب الإسلامي المتطرف"<sup>12</sup>. وخلال حديث ترامب، كان غوركا يغزّد على تويتر "الإرهاب الإسلامي المتطرف! أيّ أسئلة؟"<sup>13</sup>، في إشارةٍ فهم منها انتصار مقاربة تيار الأيديولوجيين في الإدارة على حساب البراغماتيين. وقد أكد نائب الرئيس، مايك بنس هذا المعطى في مقابلة تلفزيونية بعد خطاب ترامب، بقوله إنّ الجميع داخل الإدارة "يؤيد تأييدًا كاملاً" استخدام ترامب عبارة "الإرهاب الإسلامي المتطرف"<sup>14</sup>.

## خلاصة

يبدو أنّ الرئيس ترامب، حتى الآن، لا يعير حسابات البراغماتيين و"المؤسسة" التقليدية الحاكمة في مقارباتها الأمنية والدفاعية والخارجية والداخلية، أيّ اهتمام. ويمكن القول إنّ تهميش أصوات الخبراء والمختصين في إدارته هو واحد من أهم الأسباب التي تقودها من أزمة إلى أخرى؛ كما في قرار حظر دخول مواطني سبع دول ذات أغلبية سكانية مسلمة، وهو القرار الذي عطّله القضاء لاحتمالية وجود مخالفات دستورية فيه. غير أنّ ذلك لا يعني أنّ ترامب، على الأقل خلال هذه المرحلة، في وارد التراجع عن أجندة الأيديولوجيين المحيطين به. فبحسب تقارير من داخل البيت الأبيض، تحظى شخصيتان أيديولوجيتان، كبانون وميلر، بحق الدخول التلقائي

---

<sup>11</sup> Remarks by President Trump at the Conservative Political Action Conference, The White House, Office of the Press Secretary, February 24, 2017, accessed on 27/3/2017, at: <http://bit.ly/2nriHQf>

<sup>12</sup> Remarks by President Trump in Joint Address to Congress, The White House, Office of the Press Secretary, February 28, 2017, accessed on 27/3/2017, at: <http://bit.ly/2ITsvBM>

<sup>13</sup> Jaffe.

<sup>14</sup> Mallory Shelbourne, "Pence: White House fully supports saying 'radical Islamic terrorism'," The Hill, March 1, 2017, accessed on 27/3/2017, at: <http://bit.ly/2nrhTuo>



إلى المكتب الرئاسي البيضاوي، في حين لا يتمتع مستشاره للأمن القومي، ماكماستر، بالميزة ذاتها<sup>15</sup>. لذلك، فإنه ينبغي توقع مزيد من الفوضى من رئيس غير عادي وصل إلى الرئاسة محمولاً، جزئياً، على جناحي تيارين؛ شعبي وأيديولوجي.

---

<sup>15</sup> Landler & Schmitt.